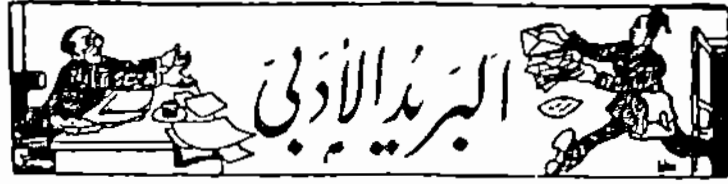


إنها على كل حال ساحة مليئة لأبادل إخوان الأدب
وأهل الفضل شعورهم . جزاهم الله خيراً ، وأجزل بيت
الأبرار ثوابهم . والسلام عليكم ورحمة الله .

(اسكندرية) منصور حبيب الله



مجوده كالحبونه :

رسالة في الغمر :

[لصاحب ديوان « وصى المرأة »]

سيدتي الفاضلة :

تأملت كتابك الكريم الحزين ، وإني لألحس فيها بضطرم في
من لاعج الألم : وفيما ينطوي عليه من احتجاج كظيم وثور
مكبوتة ، مبلغ السعادة التي فجعت فيها القدر ، ذلك القدر الذي
فجعتي مثل فجعتك .

وما أحسب أهل الحضارات القديمة من الأمم الخالية إلا على
عذر في تصورهم أن الآلهة تحمد من نهيات لهم السعادة في تمام
وكالها من البشر ، فتبتدروهم بما يقتضب تلك السعادة عليهم .

ولقد كنت في صدر حياتي أعجب للنساء عند الإغريق
وتصورهم فيها للقدر يقضى قضاءه لنير موجب نقله ، فلا يجدي
حيلة ولا شفاعة ، لا حيلة في الأرض ولا شفاعة في السماء تقف
في وجه القدر الطاغية فيما يروونه من أساطير تاريخهم . وذلك
أنهم كانوا — مع إيمانهم بسلطان الأرباب على البشر — يجعلون
القدر فوق الأرباب .

وإنني لأذكر اليوم هذه الصورة للقدر التي كنت أعجب لها عند
الإغريق الأقدمين ، ثم أذكر هذا الذي ما زال عليه نحن عامة السليين
من الاعتقاد بالمقدور المكتوب من قديم لكل واحد منا ، وما
يستتبعه من الدعاء بدعائنا المأثور « اللهم لا أسألك رد القضاء ،
ولكن أسألك اللطف فيه » فلا أملك نفسي من مراجعة النظر
والفكير . أجل ، إني لأدبم التفكير في هذا على الرغم مني .

ولست أزعم ولا أنت ترعمين ياسيدي أن الفجينة التي نزلت
بنا لم تنزل قط بأحد غيرنا . ولكني لا أجد في ذلك عزاء وأظنك
مثلي ، وإنما ذلك أدعى إلى زيادة الأسمى على حفظ البشر الساكين .
وكل ما يستطيعه الإنسان في رأيي ويليق بكرامته أن يواجه
الحقيقة وينظر إلى وجهها سافرة معتصماً بذلك الاستسلام الجليل
النبل الذي عرف به الفلاسفة الرواقيون . فهل نحن مستطيعون ؟
وقبل أن أختم هذه الكلمة اليائسة التي كنت أود لو قلت

إذا جاز لغيرنا من أم العرب أن يستحلوا الكذب الطريف
في أول إبريل لأنهم قلما يكذبون في سائر الأيام ، فما الذي يحير لنا
نحن أن نتمتع الكذب في هذا اليوم ، وحياتنا ومساملاتنا وأخلاقنا
ومبادئنا كلها كاذب صراح في جميع أيام العام ؟ لقد كان الأخلاق
بنا أن نستريح في هذا اليوم إلى الصدق ترفها لأنفسنا وألسنتنا
من عناء الكذب المتصل في كل ساعة وفي كل شيء . وإذا لم
يكن بد من هذا التقليد البليد فن لوأزمه أن يتوخى الكذاب
الطرافة والظرف فيما يكذب ليكون له من هذه الحال مبرر .
ولا تدرى أي طرافة وأي ظرف في هذه الكذبة المؤلمة التي صاغها
ذلك الطالب الماجن حول حياة الأستاذ منصور حبيب الله ، وبعث بها
إلى الرسالة فنشرتها في الممد الماضي ! لقد رُوع أسدقاء الأستاذ
منصور ، وبخاصة صديقه الأستاذ كامل كيلاني ، فقد باتت بليدة
الوفى المرزوء يكابد مرارة الحزن ، ويبد كلمة الرثاء ، ويتمنى مع
ذلك على الله أن يرد علينا في الصباح خبر يكذب الخبر لأننا لم
نقرأ في صحيفة ولم نسمعه من أحد . وقد حقق الله ما تمناء ،
وجاءنا من الأستاذ منصور هذا الكتاب الذي يكذب والحمد
لله ما نشرناه :

سيدى ... رئيس تحرير « الرسالة »

تحية واحتراما ، وبعد ، فقد دهشت أن يعمد أحد المجان إلى
صحيفة الأدب الرفيع الوقور ، فيتخذ منها متنفسا لمجونه العابت
ومرمتا لهذه المادة السخيفة التي يسمونها « كذوبة إبريل » .
وإني إذ أشكر الصحب والإخوان الذين شملوني بمطعمهم
وأولوني برهم ، أعجب لهذا العابت الذي يزعم أنه ينتسب إلى إحدى
جامعاتنا ، حين تريد في القول فادعى أني أكتب الرسائل الجامعية
لأصحابها ، وأنى أحرر المقالات والمحاضرات للأصدقاء الموزين .
من أين علم هذا ؟ وكيف لي بهذا ؟ إن مثل هذا التعريض
لا يليق بشاب ينتظره مستقبل لامع وأمة ناهضة .

غربة في أن يتسع صدرها لمرض موجز لقضية طريفة أثرت أخيراً في إحدى المجلات وهي قضية المرأة وحتمها في تولى وظائف النيابة والقضاء ... فقد سألت المجلة سمادة النائب العام فتركزت إجابته في نقط ثلاث : هي أن طبيمة العمل في النيابة طبيمة شاقة . وأن القانون لا يسمح للمرأة أن تتولى النيابة . وأن حرمان المرأة هذا الحق هو في الواقع — عند رايه —

هذا رأى النائب العام . ولردّ عليه نقول : أفليست المرأة تحمل ليسانس الحقوق كالرجل ؟ وإذا كانت قد استوعبت قواعد التقنين وأصول التشريع ووسائل التحقيق وطرائق المرافعات كما استوعبها الرجل سواء بسواء ، فما المانع الجدي الذي يحول دون الانتفاع بها في وظائف النيابة ما دامت الأداة والوسيلة بين يديها ... ؟

وإذا احتج حضرة النائب العام بأن هناك بعض القضايا التي قد تحجل من ممارستها وتحقيقها « النائية » فاحتجاجة هذا يدفعه أن المرأة بطبيمة الحال قد درست مثل هذه القضايا ، والدراسة مهما كانت تحمل لون التصوّر والتخيّل للوقائع والتطبيقات العملية . وإذا طلبت المرأة أن تتولى النيابة في طلبها هذا رضاه ضمنى منها للقيام بسائر تيمات وظيفتها ... وعندئذ تسقط الحجة القائلة بأنهم يحرمونها لا ظلماً لها وإنما بحماية لها وإكراماً ...

هذا ويرضى سمادة النائب العام بطلب زميلة قاضلة أرادت الاشتغال بالنيابة مع اشتراطها أن تعمل وكيّلة للنائب العام في قضايا الأحداث ... وأست أدري ... أكان يجب أن تشكر على اختيارها هذا القائم على المنطق والدراسة والقياس ... أم كان ينتظر أن تمنع ويعرض برأيها ... الحقيقة أن خير من يزن ويقدر أحوال ودوافع الجريمة عن الأحداث من المرأة ... إنها وحدها التي تحمل التوجيه والتربية في عطفها الأموي . ثم ألم تتجه الإرادة والرغبة إلى تخصيص قضاة للأحداث ، فلم لا تترك هذه الوظائف للمرأة ... وظائف قضاة الأحداث ونيابة الأحداث ...

وبعد فهذه مشكلة نمرضها على صفحات « الرسالة » القراء راجين من كتابها القانونيين أن يسارعوا إلى دراستها ...

عزالهف يوسف

(إسكندرية)

غيرها من قبيل الكلام الذي تعود الناس في هذه المناسبات الحزينة ، أعذر مخلصاً للسيدة الفاضلة عن خروجي عن المؤلف ، وأرجو أن تتقبل اعتذاري . أما اعتذار السيدة عن ترديد لها شعر الديوان في بكاء حبها الضائع وإلفها الراحل فهو حقها ، فالديوان ديوانها مثل ما هو ديواني ؛ إنه ديوان كل من أصيب في حبيب . أما تناوذك الكريم يا سيدتي على ناظم الديوان ، فإنه ينصرف إلى صاحبة وحيه ولك عليه أجزل الشكر مني عبدالمصطفى صرني

حول نقل الأدب

تتحف الرسالة القراء قراءها الفينة بعد الفينة بما يتمنى الأستاذ الجليل النشاشيبي في (نقل الأدب) ويشفعه بالبيان والنقد مما لا يذر طليعة لمستزيد .

وفي عدد الرسالة الأخير رقم ٦٦٥ الطرفة الأولى (قضية خربة) التقطها الأستاذ من (شرح المقامات) للشريشي . غير أنه لم يقب عليها بالرد على تفسير القاضي عبيد الله بيتي حسان في زعمه أنه « ويد بقوله (كاتها حب المصير) الخمر ومزاجها ، فالخمر عصير العنب والماء عصير السحاب . كدأه في التنقيب والاستيعاب . إن تلك الطرفة الأدبية (على ما زعم القاضي) سبق بقصها الأصهباني في الأغاني ، أخبار الرواق ج ٩ ص ٢٨٨ طبع الدار ، وحكاها الحريري استطراداً في درة النواصير الموم ١٠٨ ثم نقلها عنه ابن حجة الحموي في أوائل (ثمرات الأوراق) كاذك الشريشي . وقد فند ابن الشجري في أماليه تفسير القاضي بأوجه ثلاثة : الأول أن (كاتها) للثوث والماء مذكر ؛ والثاني أن (أرخاها) للمشاركة والزيادة والماء لا إرخاء منه ؛ والثالث التدافع بين قولي القاضي الخمر عصير العنب وحسان حلب المصير للزوم إضافة الشيء إلى نفسه . ثم ارتأى بمدنذ أن الشاعر أراد كلنا الخمرتين الصرف والمزوجة حلب المصير .

نقل ذلك كله عن الأمالى الشهاب الخفاجي في شرح الدرة ، وكذا البغدادي في خزانة الأدب ج ٢ ص ٢٤٠ .

ولسیدی الأستاد الجلیل آی الاکبار والاجلال . محمد الطنطاوی

مدرس بكلية الآلة المریة

المرأة وظائف النيابة والقضاء :

« الرسالة » مهبط الوحي الشعري ومنار البيان النثري فلا